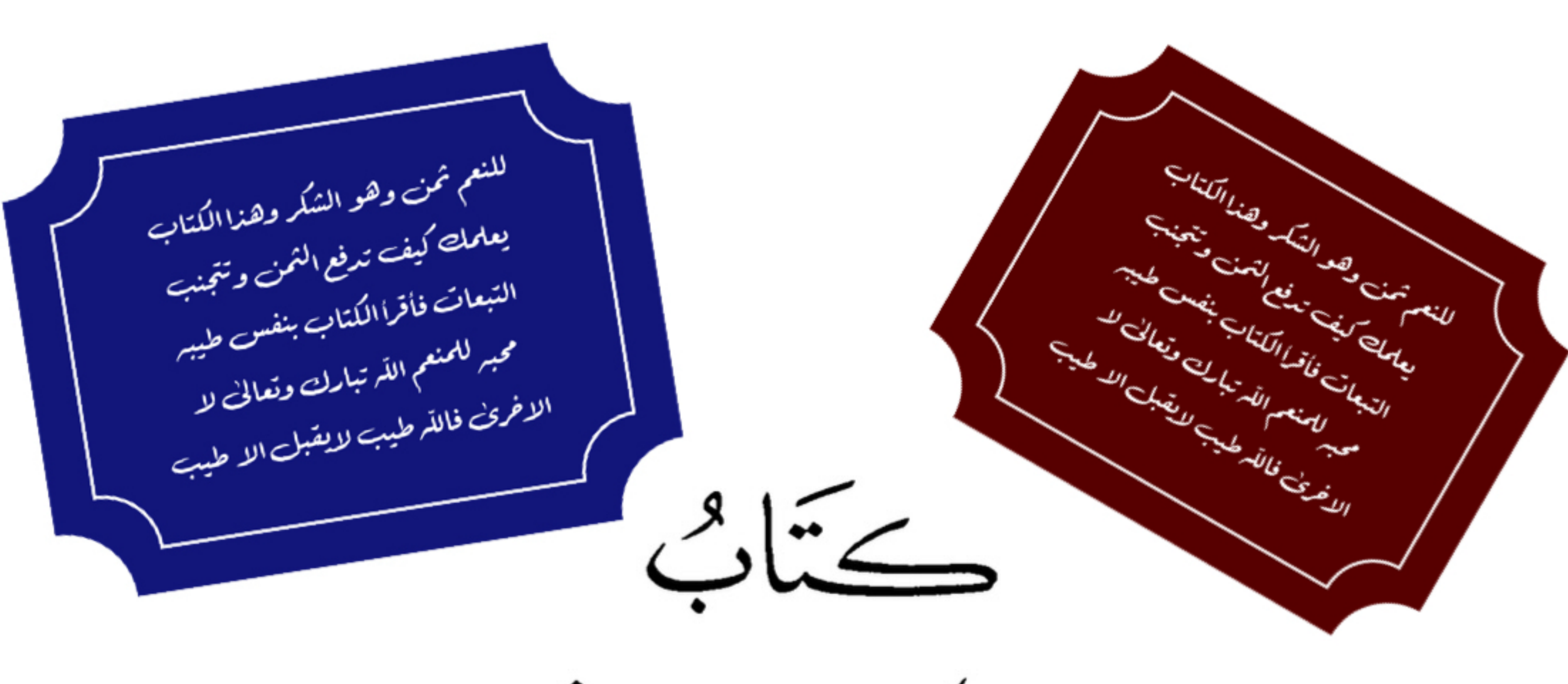


كتاب

فضيلة الشكر لله على نعمته

وما يجب من الشكر للمنعم عليه

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري

المعروف بالخرائطي

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

تحقيق

محمد مطيع الحافظ

قدم له

الدكتور عبد الكريم اليافي

واجزت برواية هذا الكتاب
جميع المسلمين
وكتب شاكر العصيمي
السبت ٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٦

دار الفكر

كتاب

فضيلة الشكر لله على نعمته

وما يجب من الشكر للمنعم عليه

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري

المعروف بالخرائطي

رواية

الشيخ الجليل أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد

☆ ☆ ☆

في نسخة ق : رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد عنه .

رواه عنه

ابن ابنه أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد ، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني .

رواية

الشيخ الأمين أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني .

أخبرنا به

الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي المعروف بابن أبي الصقر عنه .

سماع

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي نفعه الله به .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشكر لله عزَّ وجلَّ على نعمِه ، وما يجب على المرء من الشكر للمُنعمِ عليه في الشكر لله عز وجل على نعمه وما في ذلك من الثواب .

قرئ على الشيخ الصالح أبي القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، وأنا حاضر أسمع ، قيل له : أخبركم الشيخ الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي ؟ فأقرَّ به ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة وخمسمئة ، قال : أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد السلمي ، قال : أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السّلمي في شهر المحرم من سنة خمس وأربعمئة ، قال : أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري قراءة عليه قال[1] :

(١) في مطلع نسخة (ق) إسناد مقحم بخط المقدسي وهو مباين لما قبله ولما بعده ؛ وفيه :
أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي بقراءتي عليه بجامع دمشق ، قال : أنبانا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني الكريدي ، قال : أنبانا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد .
ثم تبدأ نسخة (ق) بالإسناد التالي :
قرئ على الشيخ أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد ، وأنا حاضر أسمع ، قيل له : أخبركم جدُّك أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي ؟ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامَرّي قراءة عليه قال :

١ ـ حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، وأحمد بن عبد الخالق الضبعي بكرخ (سُرّ من رأى) قالا : حدثنا أبو عاصم الضحَّاك بن مَخْلَد ، عن شبيب بن بشر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

ما أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وجلَّ على عَبدٍ نِعمةً فَقالَ : الحمدُ للهِ ، إلا كانَ الحمدُ أكثرَ مِنَ النعمةِ[1] .

٢ ـ حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا مُسدَّد وعبيد الله بن عمر قالا : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

مَنْ رأى مُبْتَلىً فقال : الحمدُ للهِ الذي عَافَاني مِمَّا ابتلاكَ بِهِ ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِمَّنْ خلق تَفضِيلاً ، إلا عُوفِيَ مِنْ [٢٧ / آ] ذَلكَ البلاء .

٣ ـ حدثنا عباس بن محمد الدوريّ ، قال : حدثنا أبو مُصْعَب المَدَني .

قال : وحدثنا نصر بن داود ومحمد بن جابر ، قالا : حدثنا أبو بكر العوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن عُمر العمري ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (ص ٢٣) موقوفاً على الحسن البصري ؛ قال : حدثنا أبو السائب ، حدثنا وكيع ، عن يوسف الصباغ ، عن الحسن قال :
ماأنعم الله عز وجل على عبد نعمة فقال : الحمد لله إلا كان ماأعطى أكثر مما أخذ . [قال] وبلغني عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن هذا فقال : هذا خطأ ، لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الله عز وجل . فقال بعض أهل العلم : إنما تفسيرها أن الرجل إذا أنعم الله عليه نعمةً ، وهو ممن يُحبّ أن يحمده ، عرَّفه الله عز وجل ماصنع به ، فيشكر لله عز وجل كما ينبغي له أن يشكره ، فذهب لله عز وجل شكر العبادة التي في النعمة ، وكان الحمدُ له فضلاً . انتهى مافي كتاب الشكر لابن أبي الدنيا .
قلت : أي إن شكر الله عز وجل كما ينبغي هو استعمال نعمته في عبادته وطاعته ، ثم يأتي الحمد بعد ذلك فيتوج تلك العبادة بالفضل والزيادة .

مَنْ رَأى رَجُلاً بِهِ بَلاءٌ فقال : الحمدُ لله الذي عَافَاني مِمّا ابتلاكَ بِهِ ، وفَضَّلَني على كثيرٍ مِمَنْ خَلَقَ تفضيلاً إلا كانَ شُكرَ تلكَ النعمةِ[2] .

قال نصر ومحمد بن جابر : إلا عُوفِيَ من ذَلكَ البلاء .

٤ ـ حدثنا محمد بن جابر ، قال حدثنا أبو سَلَمَةَ التَّبُوذَكي ، قال : حدثنا سلام ، عن قتادة[3] :

في قوله [تعالى][4] : ﴿ إن ربَّنا لغفورٌ شكور ﴾[5] . قال : غَفَر لهم الذنبَ العظيم ، وشكر لهم اليسير .

٥ ـ حدثنا أبو موسى عمران بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : قال شداد بن أوس :

احْفَظُوا عنِّي ماأقولُ لكُم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كَنَزَ الناسُ الذهبَ والفِضَّةَ فاكنزوا هؤلاء الكلمات : اللهمَّ إنِّي أسألك الثباتَ في الأمر ، والعَزيمةَ على الرُشد . وأسألكَ شكر نعمتك ، وأسألكَ حُسْنَ عبادتِك ، وأسألُك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك مِنْ خَير ماتَعلم ، وأعوذ بك من شَرِّ ما تَعلم ، وأستغفرُك لِما تعلم ، إنك أنت علاّمُ الغيوب [١٢٨ / آ] .

---

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣٧ بألفاظ مقاربة .

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، حافظ عصره ، وقدوة المفسرين والمحدثين ، ولد سنة ستين ، وروى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب ، وكان من أوعية العلم ، وممن يضرب به ، المثل في قوة الحفظ ، روى عنه أئمة الإسلام ، توفي سنة ١١٨ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٢٦٩ ، الأعلام ٦ / ٢٧ .

(٤) الزيادة من (ك) .

(٥) فاطر : ٣٤ .

٦ - حدثنا أحمد بن يحي بن مالك السُوسي ، قال : حدثنا زيد بن الحُباب قال : أخبرني المبارك بنُ فَضَالة أنه سمع الحسن[٦] يقول :

كان أيّوبُ عليه السلامُ إذا أتاهُ آتٍ فقالَ له : ذَهَبَ لك كذا ، فيقول : مهما تُبقي[٧] نفسي أحْمَدْكَ على حُسْنِ بَلائِك .

٧ - حدثنا عباس الدُوريُّ ، قال : حدثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبيريُّ ، قال : حدثنا موسى بن بشر[٨] الأنصاري ، عن طلحة بن خِراش الأنصاري ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أفْضَلُ الذكرِ : لا إله إلا الله . وأفضلُ الشُّكرِ : الحمد لله[٩] .

٨ - حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادِي ، قال : حدثنا أبو نُعَيم الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدثنا عبد الله بن لاحق ، عن ابن شهاب[١٠] قال :

قال داودُ عليه السلام : الحمدُ لله كما ينبغي لكريمِ وجهِهِ وعِزِّ جلالِه . فأوحى اللهُ إليه : قَدْ أتْعبتَ الكَتَبَةَ .

---

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، شب في كنف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وعظمت هيبته في القلوب ، وله كلمات سائرة وأخبار كثيرة . توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٥٦٣ ، الأعلام ٢ / ٢٤٢ .

(٧) كذا في الأصلين ، والصحيح : تبق ، ويجوز أن تقرأ : تَبَقَّى نَفسي .

(٨) كذا في الأصلين ، ولم أظفر بمعرفته وإنما وجدت : موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الأنصاري . يروي عن طلحة بن خراش . انظر التهذيب ١٠ / ٣٣٣ ، خلاصة التذهيب ص ٣٨٩ .

(٩) الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢١ وفيه : أفضل الدعاء لا إله إلا الله ، وأفضل الذكر الحمد لله .

(١٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، المدني نزيل الشام ، روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله ، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٣٢٦ ، الأعلام ٧ / ٣١٧ .

٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النَّسائي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني[(١١)] يقول :

حَجَّ رَجلٌ ، فلمَّا أرادَ الانصرافَ إلى بَلدِهِ وَقَفَ على بَابِ الكَعبةِ فَقالَ : الحمدُ للهِ بجميعِ مَحامدِ اللهِ ما عَلِمْنا منها ومَا لَمْ نَعْلَمْ ، على جَميعِ نِعَمِ اللهِ ما عَلِمْنا مِنْها ومَا لَمْ نَعْلَمْ . ثُمَّ انصَرفَ إلى بَلدِهِ ، فلمّا كانَ مِنْ قَابلٍ حَجَّ فلَمّا أرادَ الانصرافَ إلى بَلدِهِ وَقفَ على بابِ الكعبةِ قالَ مِثْلَ قوْلِهِ الأوَّلَ ، فقِيلَ لَهُ أوْ نُودِيَ : لقَدْ أتعَبْتَ الحَفَظةَ ، فما كتبُوا ثوابَ ما قلتَ إلى هذا اليوم .

١٠ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن المنذر الحِزَاميّ ، قال : حدثنا صدقة بن بشير [١٢٨ / ب] مولى العُمَرِيّين ، قال : سمعت قُدامة بن إبراهيم الجُمحيّ يحدث عن عبد الله بن عُمر أن رسول الله ﷺ حدثهم :

أنّ عبداً مِنْ عَبيد اللهِ قال : يا ربِّ لَكَ الحَمْدُ كما ينبغي لجلال وَجْهِكَ وعَظيمِ شَأنِكَ فأعضلت بالملكين ، فلمْ يدريا كيفَ يكتُبانِها ، فَصعِدا إلى السماء فقال اللهُ لهما : اكتباها كما قالَ عبدي حتى يَلْقاني فأجزيَه بها .

حدثنا نصر بن داود ، قال : قال : أبو عبيد[(١٢)] في معنى أعضلت[(١٣)] . قال : قال الأموي : هو من العُضال ، وهو الأمرُ الشديد الذي لا يقومُ لهُ صاحِبُه ، يُقالُ : قد أعْضَل الأمرُ فهو مُعْضِل .

---

(١١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العَنْسي ، أبو سليمان ، زاهد مشهور ، من أهل داريا بغوطة دمشق ، رحل إلى بغداد ثم عاد إلى الشام ، وتوفي في بلده وكان من كبار المتصوفين ، له كلام في الزهد . توفي سنة ٢١٥ هـ . سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٧ / ١٨٣ .

(١٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، الأزدي البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه . ولد سنة ١٥٧ هـ بهراة ، ورحل إلى بغداد ومصر وتولى القضاء بطرسوس . وتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . انظر الأعلام ٦ / ١١ .

(١٣) انظر كتاب غريب الحديث له ٣ / ٢٨٤ .

١١ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلديّ ، قال : حدثنا أحمد بن خالد الشيباني ، عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

قال جبريل : ألا أُعلِّمُك الكلماتِ التي قالها موسى ﷺ حينَ انفلقَ البحرُ لبني إسرائيل ؟ قلت : بلى بأبي وأمي . قال : قل : اللَّهم لَكَ الحمدُ ، وإليك المُشْتكى ، وأنتَ المُسْتغاث ، ولا حَوْل ولا قُوة إلا بالله .

قال عبد الله : فما تَرَكْتُهنَّ مذ سمعتُهنَّ مِن رسول الله ﷺ .

وقال أبو وائل : ما تَركْتُهُنَّ مذ سمعتُهن مِنْ عبد الله .

وقال الأعمش : ما تركتُهنَّ مذ سمعتُهنَّ من أبي وائل .

١٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النَّسائي ، قال : حدثنا سويد بن سعيد الأنباري ، قال : حدثنا رُزَيْن الأنماطيّ ، قال : حدثنا علي بن المغيرة العامري ، عن بشر بن غالب ، عن علي بن أبي طالب قال [١٢٩ / آ] : قال رسول الله ﷺ :

قال لي جبريلُ عَنْ ربهِ عزّ وجل[١٤] : يا محمدُ ، إنْ سَرَّك أَنْ تعبُدَ اللهَ يوماً وليلةً حَقَّ عبادَته فَقُلْ : الحمدُ لله حَمْداً دائماً مع خُلوده ، والحمدُ للهِ حَمْداً دائماً لا مُنتهى له دون مشيئتِه ، والحمدُ للهِ حَمْداً دائماً لا يُوالي قائلها إلا رضاه ، والحمدُ لله حَمْداً دائماً كُلَّ طَرْفَةِ عَينٍ ، ونَفَسِ نَفْسٍ .

١٣ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا يحيى[١٥] بن حاتم الذميّ ، قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ، قال : حدثتني أمي قالت :

---

(١٤) الزيادة من نسخة (ك) .

(١٥) في (ك) : علي بن حاتم .

كانَ بِمَرْوَ امرأةٌ تلِدُ البناتِ ، فولَدَتْ تسعَ بناتٍ ، فلمّا حَمَلَتْ العاشرَةَ قَالَ لها النساءُ : يا فلانةُ إنْ ولَدْتِ هذه المرة[16] ابنةً فاحمَدي الله ، قالَتْ : إنْ وَلَدْتُ ابنةً لم أحْمَدِ اللهَ ، قالتْ : فَوَلَدَتْ خنزيرةً .

قالتْ أمّي : فأتيتُها فنظرتُ إلى الخنزيرةِ تحت ثيابِها ، فعاشَتْ ثلاثة أيام ، ثم ماتت .

١٤ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب ، قال : حدثنا هُدْبَةُ بن خالد ، قال : حدثنا عُمَارَة بن زاذان ، قال : حدثنا زياد النميري ، عن أنس بن مالك قال :

كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا صَعِدَ أكَمَةً أو نَشْزاً مِنَ الأرضِ قال : اللهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ على كُلِّ شَرَفٍ ، ولكَ الحمدُ على كلِّ حالٍ .

١٥ ـ حدثنا العبّاس التَّرقُفيُّ ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابيّ ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن منصور بن صفيّة قال :

مَرَّ النبيُّ ﷺ برجُلٍ وَهُوَ يقولُ : الحمدُ لله الذي هَداني للإسلام ، وجَعلني مِنْ أُمَّةِ محمدٍ . فقال رسولُ الله ﷺ : لقَدْ شكَرْتَ عَظيماً .

١٦ ـ حدثنا أبو قِلابة ، قال : حدثنا يحي بن أبي بُكَيْر ، قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن أبي عبد الله ، عن هُبيرة بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن غَنْم ، عن أبي مالك الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

الحمد (لله)[17] يَملأُ الميزان .

١٧ ـ حدثنا الترقفي[18] قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا [١٢٩ / ب] الأوزاعي ، عن قرّة بنِ عبد الرحمن بن حَيْوَئيل ، عن الزهري ، عن أبي سلَمَةَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

---

(١٦) في (ق) : هذه المرأة .

(١٧) الزيادة من (ك) .

(١٨) في هامش (ق) : من هنا سمع علي بن طالب بن علي الكفتي إلى آخر الجزء .

كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدأُ فيه بالحمدِ للهِ[١٩] فَهُوَ أقْطَعُ .

١٨ ـ حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا مسلمُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا العلاء بن خالد بن وَرْدَان ، قال : حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

الإيمانُ نصفان : فنِصفٌ في الصبرِ ونِصفٌ في الشكر .

١٩ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبدُ الله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن يزيد بن ميسرة قال : سمعت أمَّ الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت أبا القاسم ﷺ ـ وما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ـ قال :

إنَّ اللهَ تبارك[٢٠] وتعالى قَالَ : يا عيسى إنِّي باعثٌ بَعدَكَ أُمَّةً ، إنْ أصابَهُمْ ما يُحبون حَمِدوا وشَكروا ، وإنْ أصَابَهُمْ ما يكرهُون احتَسَبُوا وصَبَروا ، ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ . قال : يا ربِّ ، كيفَ يكونُ هذا لهم ولا علمَ ولا حلمَ ؟ قال : أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمي وعِلمي .

٢٠ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، قال : حدثنا يحي بن بُكير[٢١] ، عن ابن لَهيعة ، عن عطاء بن دينار الهُذَلي ، عن سَعيد[٢٢] بن جُبير :

في قول الله : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾[٢٣] قال : مِنْ طاعتي .

---

(١٩) في كتاب الأذكار للإمام النووي ص ٩٤ ، وفي رواية : بحمدِ الله ، وفي رواية : بالحمدِ فهو أقطع .

(٢٠) في (ك) : عز وجل .

(٢١) هو يحي بن عبد الله بن بكير وقد ينسب إلى جده . التهذيب ١١ / ٢٣٧ .

(٢٢) سعيد بن جُبير بن هشام الكوفي ، روى عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وابن الزبير وغيرهم من الصحابة ، وكان من كبار العلماء . قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٣٢١ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٥٦ .

(٢٣) إبراهيم : ٧ .

٢١ ـ حدثنا أبو بدر الغُبَريُّ ، قال : حدثنا شاذُ بن فياض اليشكري ، قال : حدثنا الحارث بن شبل ، قال : حدثتنا أم النعمان الكندية أن عائشة حدثتها أن النبي ﷺ قال :

إنّ نوحاً[٢٤] كَبير الأنبياء لَمْ يَقُمْ عَنْ خَلاءٍ قَطُّ إلاّ قال : الحمدُ للهِ الذي أذاقَنِي طَعْمَهُ وأَبْقى مَنْفَعتَهُ في جَسَدِي وأَخْرَجَ عنّي أذَاهُ[٢٥] .

٢٢ ـ حدثنا أحمد بن بُديل الإيامي[٢٦] قال : حدثنا عيسى بن راشد ، عن أبي سعد الإسكاف ، عن الأصبغ بن نُباتة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : في قوله : ﴿ وفي أنفسكم [١٣٠ / آ] أفلا تبصرون ﴾[٢٧] قال : سبيلُ الغائِطِ والبولِ .

٢٣ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا أبو عامر العقَديّ ، قال : حدثنا علي بن المبارك ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي يعقوب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

سَبَق المفرِّدُون[٢٨] قالُوا : يارسولَ الله ، مَنِ المفرِّدُون ؟ قال : الذين يذكرُونَ اللهَ على كلِّ حالٍ .

٢٤ ـ حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم القُوهُسْتاني ، قال : حدثنا عتيق بن يعقوب

---

(٢٤) في ك : نوح .

(٢٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الشكر ص ٢٥ بألفاظ مقاربة .

(٢٦) الإيامي نسبة إلى يام بن أصبى . قبيلة باليمن من همدان ، والنسبة إليهم يامي وربما زيد في أوله همزة مكسورة فيقولون الإيامي . تاج العروس : يوم .

(٢٧) الذاريات : ٢١ .

(٢٨) وفي اللسان : (فرد) وفي رواية طوبى للمفردين ، قالوا : يارسول الله ومن المفرّدون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات . وفي رواية : قال : الذين اهتزوا في ذكر الله . وفيه أيضاً : وفرّد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهي » . وفيه أيضاً « وقال القتيبي في هذا الحديث : المفردون الذين هلك لداتهم من الناس وذهب القرن الذين كانوا فيه وبقوا هم يذكرون الله .

الزبيري ، قال : حدثنا الدراوردي ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ :

كانَ يَشْرَبُ مِنْ ثَلاثةِ أنْفَاسٍ ، إذا أدْنى الإناءَ إلى فِيهِ سَمَّى اللهَ ، وإذا نَحَّاه حَمِدَ اللهَ .

٢٥ ـ حدثنا أحمدُ بن بُدَيل ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد المحاربي ، عن ابن أبي خالد ، عن أبي عَمرو الشيباني[٢٩] قال :

بَلَغَنا أنَّ مُوسَى ﷺ سأَلَ رَبَّهُ أيُّ عبادِكَ أَحبُّ إليكَ ؟ قالَ : أكثرُهُم لي ذِكراً .

٢٦ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنْبَسة الورَّاق ، قال : حدثنا عبدُ الله بن رجاء ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ عَجَزَ مِنكُم عَنِ الليلِ أن يُكابدَهُ ، وبالمالِ أنْ يُنفقَه ، وجَبُنَ عن العَدُو أنْ يجاهِدَه فليُكثِرْ ذكرَ اللهِ عزّ وجلّ .

٢٧ ـ حدثنا علي بن داود القنطريّ ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبُري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنَّ عَبدِيَ المؤْمنَ عِندي بمنزلةِ كلِّ خَيْرٍ ، يحمَدُني وأنا أنْزِعُ نَفْسَهُ من بين جَنْبيهِ .

---

(٢٩) أبو عمرو الشيباني : سعد بن إياس الشيباني الكوفي ، وسماه ابن حبان في الثقات سعيداً وقال : حج في الجاهلية وليست له صحبة ، روى عن ابن مسعود وعلي وحذيفة ، حضر القادسية وهو ابن أربعين سنة ، وقال إسماعيل بن أبي خالد : عاش عشرين ومئة سنة واختلف في وفاته فقيل ٩٥ هـ أو ٩٦ هـ أو ٩٨ هـ . تهذيب التهذيب ٣ / ٤٦٨ .

٢٨ ـ حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد الدورقي ، قال : حدثنا يوسُفُ بن مهران ، قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن موسى بن عُبيدة ، عن عبد الله [١٣٠ / ب] بن سليمان ، عن أبي بحريّة ، عن معاذ بن جبل قال :

مَامِنْ عَمِلٍ يُنْجي العبدَ مِنْ عذابِ اللهِ عزّ وجلّ أكثرُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ .

٢٩ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثنا مسلمُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا سلام ، قال : حدثنا كعب بن شبيب العصري ، عن خُليد العَصَري[٣٠] قال :

إنَّ لكلِّ بَيْتٍ زِينةً ، وزينةُ المساجِد الرجالُ على ذكرِ اللهِ عزّ وجلّ .

٣٠ ـ حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو يزيد الفيضُ بن إسحاقَ ، عن الفضيل[٣١] بن عياض قال :

إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيَشكرُ العبْدَ إذا قالَ : الحمدُ للهِ ، وإن كانَ على فِراشٍ وَطِيءٍ ، وعنده شابةٌ حَسْنَاءُ .

٣١ ـ حدثنا عبَّادُ بن الوليد ، قال : حدثنا مسدّد ، قال : حدثنا أميّةُ بن خالد ، قال : حدثنا شعبة ، عن ابن إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال :

قُلتُ يارَسولَ اللهِ ، إنّ اللهَ قَدْ قَتَلَ أبا جهل [بن هشام][٣٢] فقال : الحمدُ للهِ الذي صَدَقَ وَعْدَهُ ونَصَرَ عبدَهُ .

٣٢ ـ حدثنا حماد بن الحسن الورَّاق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن حبيب بن أبي ثابت .

---

(٣٠) خليد العصري : أبو سليمان ، روى عن أبي الدرداء وغيره . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ٣ / ١٥٩ .

(٣١) الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي الخراساني المجاور بحرم الله . ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وارتحل في طلب العلم ، وكان من أكابر العباد الصلحاء كان ثقة في الحديث ، أخذ عن الإمام الشافعي . توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ . سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٦ / ٢٥٨ ، حلية الأولياء ٨ / ٨٤ ، الأعلام ٥ / ٣٦٠ .

(٣٢) الزيادة من (ق) .

ح وحدثنا الترقفي ، قال : حـدثنـا الفريـابي ، عن الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :

كانَ رسـولُ الله ﷺ إذا أتـاه الأمر يُعجبُـهُ أو يُحبُّـه قـال : الحمـدُ لله المُنْعِمِ المُفْضِلِ ، اللّهمّ بنِعْمتِكَ تَتِمُّ الصالحات ، وإذا أتاهُ الأمرُ يكْرهُهُ قالَ : الحمـدُ لله على كلِّ حالٍ .

٣٣ ـ حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال حدثنا حجاج بن محمد الأعور ، قـال : حدثنا المسعودي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيـد بن جبير ، عن ابن عبـاس قال :

أَوَلُ مَنْ يَـدْخُلُ الجَنَّـةَ يَومَ القيـامـةِ الـذينَ يَحْمـدونَ اللهَ [عز وجل][٣٣] في السَّرَّاء والضَّراء .

٣٤ ـ أنشدني عبد الله بن أبان العسقلاني لمحمود الوراق[٣٤] :

[من الوافر]

عَطيَّتُـــه إذا أعطى سُرورٌ[٣٥] ... وإنْ أَخَذَ الـذي أَعْطَى أثـابـا

فـــأيُّ النِّعمتَينِ أحـقُّ شُكْراً ... وأحمـدُ[٣٦] عِنـدَ مُنقلبٍ إيـابـا

أَنعمتُــهُ التي أهـــدتْ سُروراً ... أمِ الأُخْرى التي أهْـدتْ ثـوابـا

بَلِ الأُخرى وإنْ نَـزَلَتْ بِكرْهٍ ... أعَمُّ لصـابرٍ فيـه احتســابـا

---

(٣٣) الزيادة من (ق) .

(٣٤) محمود بن الحسن الوراق ، الشاعر ، أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الـدنيـا . مات في خلافة المعتصم نحو سنة ٢٢٥ هـ . له شعر جمعه عدنـان العبيـدي طبع في بغـداد سنـة ١٩٦٩ . تاريخ بغداد ١٣ / ٨٧ ، الأعلام ٨ / ٤٢ .

(٣٥) في (ك) : مسروراً .

(٣٦) في (ك) : أو احمد .

٣٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجُنيد ، قال : حدثنا يحي[٣٧] بن بكير ، عن ابن لهيعة عن أبي صخر ، عن محمد[٣٨] بن كعب القرظي قال :

ياهؤلاء ، اِحفظُوا اثنتين : شُكرَ النعم وإخْلاصَ الإيمانِ .

٣٦ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا علي بن بحر بن برّي[٣٩] ، قال : حدثنا محمد بن المعلى الكوفي ، عن زياد بن خيثمة ، عن أبي داود ، عن عبد الله بن شجيرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

مَنِ ابتُليَ فَصَبَر ، وأُعْطِيَ فَشكَرَ ، وظُلِمَ فَغفَر ، وظَلَمَ فاستَغفَر . ثم سكت . قِيلَ : مالَهُ يارسولَ الله ؟ قالَ : أولئكَ لهمُ الأمنُ وهُمْ مُهْتَدون[٤٠] .

٣٧ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا يحي الحِمَّاني ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا نَظَرَ أهلُ الجنَّةِ إلى منازِلِهِمْ مِنَ النارِ قالوا : لَوْلا أنَّ اللهَ هَدَانا ، فَيكونُ قولُهم شُكراً ، وإذَا نَظَرَ أهْلُ النارِ إلى مَنَازِلِهمْ مِنَ الجنةِ يَقُولون : لَوْ أنَّ الله هَدَانا ، فيكونُ حَسْرَةً .

---

(٣٧) انظر ص ٣٩ الهامش رقم ٢١ .

(٣٨) محمد بن كعب القرظي المدني ، سكن الكوفة ثم المدينة ، حدث عن أبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم ، روى عنه أخوه عثمان ويزيد بن الهاد وابن عجلان . قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي : ثقة ، اختلف في وفاته فقيل سنة ١٠٨ هـ ، وقيل ١١٧ هـ ، وقيل ١١٩ هـ ، وقيل ١٢٠ هـ . تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٦٥ .

(٣٩) بري : بالراء ، والضبط من تبصير المنتبه ١ / ١٣٩ .

(٤٠) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣٣ ـ ٣٤ .

٣٨ ـ حدثنا عبدُ الله بن أحمد الدورَقي ، قال : حدثنا أبو خالد يزيد بن مهران ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : [١٣١ / ب]

يا حَسْرَتَنا ، قال : إذا نَظَرَ أهلُ النارِ إلى منازِلهم مِنَ الجَنَّةِ فَهِيَ الحَسْرَةُ .

٣٩ ـ حدثنا يحي بن أبي طالب ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي عمرو الشيباني[٤١] قال :

قالَ موسى يومَ الطُّور : يا ربِّ إنْ أنا صَلّيْتُ فَمِنْ قِبَلِك ، وإنْ أنا تَصَدَّقْتُ فَمِنْ قِبَلِكَ ، وإنْ بلّغتُ رسالاتِك فمن قِبلك . فكيف أشكرُك ؟ قال : يا موسى ، الآنَ شَكَرْتَني .

٤٠ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري ، قال : حدثنا هشام بن زياد أبو المقدام ، عن ابن أبي الحسن ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ ، قال :

ما مَسَّتْ عبداً نِعْمَةٌ[٤٢] يعلم أنَّها من الله إلاّ قَدْ أدّى شُكْرَها ، وإنْ لمْ يَحمدهُ[٤٣] .

٤١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرَّمَادي ؛ قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن قتادة ، عن مُطرِّف[٤٤] بن عبد الله بن الشِّخّير قال :

---

(٤١) تقدمت ترجمته ص ٤١ .

(٤٢) (ك) : ما مسّت عبدً النعمة ، وهو تصحيف .

(٤٣) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٢ بألفاظ مقاربة .

(٤٤) مُطرِّف بن عبد الله بن الشخير البصري ، حدث عن أبيه وعن علي وعمار وأبي ذر وعائشة رضي الله عنهم وغيرهم ، وحدث عنه الحسن البصري وقتادة وأخوه يزيد بن عبد الله وغيرهم . قال ابن سعد : كان ثقة . طبقات ابن سعد ٧ / ١٤١ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ١٨٧ .

لأنْ أُعَافى فأشكرَ أحبُّ إليَّ من (أن)[٤٥] أبتلى فأصبرَ . قال : ونظرتُ في الخيرِ الذي لا شرَّ فيه فلمْ أرَ مِثْلَ المُعَافاةِ والشّكرِ[٤٦] .

٤٢ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن ابن طاووس ، عن أبيه[٤٧] قال :

لما وقعتْ فتنةُ عثمانَ بن عفَّانَ ، قالَ رجلٌ لأهله : قَيّدوني فإنّي مجنونٌ ، فلما قُتلَ عُثمانُ قال : حلّوا عنّي القيدَ ، الحمدُ للهِ الذي عَافاني مِنَ الجنونِ وَنَجّاني مِنْ فتنةِ عُثمان .

٤٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان[٤٨] بن يسار :

أنَّ عُمرَ [١٢٣ /آ] بن الخطَّاب مَرَّ بشِعْبٍ بين مكة والمدينة فقال : الحمدُ لله ؛ لقد رأيتُني أرعى في هذا الشعب على الخطّاب ، وكانَ ما علمتُ فَظّاً غليظاً ، ثم أصبحتُ خَليفةً على أمّةِ محمدٍ ﷺ يَجُوزُ أمري فيهم ، ثم قال :

لا شَيءَ فِيما تَرى إلا بَشَاشَتَهُ يَبْقَى الإلهُ ويُودي الأهلُ والمالُ

٤٤ ـ حدثنا فضلك بن العبّاس الرازي ، قال : حدثنا علي بن جعفر الأحمر ، قال :

---

(٤٥) سقطت كلمة أن من نسخة ق .

(٤٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٥ بألفاظ مقاربة وشطره الأول ص ٨ .

(٤٧) طاووس بن كيسان ، عالم اليمن ، الحجة المحدث ، سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة ، روى عنه عطاء ومجاهد وابن شهاب . توفي سنة ١٠٦ هـ . طبقات ابن سعد ٥ / ٥٣٧ ، حلية الأولياء ٤ / ٣ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٣٨ .

(٤٨) سليمان بن يسار ، عالم المدينة ومفتيها ، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية ، ولد في خلافة عثمان ، وحدث عن زيد بن ثابت وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنه ، حدث عنه أخوه عطاء والزهري وعمرو بن دينار . وكان من أوعية العلم . توفي سنة ١٠٧ هـ . طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٤ ، العبر ١ / ١٣١ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤ / ٤٤٤ .

حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن محمد بن عبدة بن أبي حُرّة ، عن عمه ، عن سنان بن سنة ، عن النبي ﷺ قال :

للطاعِمِ الشّاكِرِ أجْرُ الصّائِمِ القائم .

٤٥ ـ وأنشدونا لمحمود الوراق(٤٩) :

إذا كان شكري نعمةَ اللهِ نعمةً ... عليّ له في مثلها يجب الشُكْرُ
فكيف بلوغُ الشكرِ إلاّ بفضلهِ ... وإنْ طالتِ الأيامُ واتَّصلَ العُمْرُ(٤٩)

٤٦ ـ أنشدني المبرّد ليزيد(٥٠) بن محمد بن المهلّب بن أبي صُفْرَة :

إلهي لا تُفتِنْا منك رحمةْ ... وعافيةً وتوفيقاً وعصمةْ
فما زلنا نُعَرَّفُ منك خيراً ... ويحسدُ حاسدٌ فيُطيل رغمه
وكم أذنبتُ من ذنبٍ عظيم ... فلم(٥١) تَفضحْ ولم تعجلْ بنِقْمه
وكيف بشكرِ ذي نِعَمٍ إذا ما ... شكرتُ له فُشكري منه نعمه

٤٧ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا علي بن عيسى ، عن محمد بن الحسين ، قال : حدثني حكيم بن جعفر ، قال : حدثني أبو عبد الله البَرَاثي(٥٢) قال :

---

(٤٩) أورد ابن أبي الدنيا البيتين في كتابه الشكر ص ١٧ بألفاظ مقاربة وبزيادة البيتين التاليين بعدهما :

إذا مس بالسراء عم سرورها ... وإن مس بالضراء أعقبها الأجر
ولا منهما إلا له فيه منة ... تضيق بها الأوهام والبر والبحر

(٥٠) يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة ، من بني المهلب بن أبي صفرة ، أبو خالد المعروف بالمهلبي ، شاعر محسن راجز ، ولي البصرة وتوفي ببغداد سنة ٢٥٩ هـ . تاريخ بغداد ١٤ / ٣٤٨ ، سير أعلام النبلاء المخطوط ٤ / ٢٦٦ ، الأعلام ٩ / ٢٤٢ .

(٥١) في ك : ولم .

(٥٢) أبو عبد الله بن أبي جعفر البراثي الزاهد ، وهو أستاذ أبي جعفر بن الكرنبي الصوفي حكى عن حكيم بن جعفر .

=

قدم علينا عابد من أهل الشام ، فكلّمني والله بشيءٍ فَهِمْتُه والله زوجتي جوهر وكانت [١٣٢ / ب] من العابدات قبل أن أفهمه ، فغُشي عليها ، فقلت : وما قال ؟ قالت : قال : ذهبت المعرفةُ بالمنعم بجميع هموم القلب(٥٣) واشتغالها به ، قال : فغُشي والله عليها ، فجلستُ عند رأسها وأنا مفكر في مقالتها . فلما فهمتُها ، قلت في نفسي : حقّ لك والله يا جوهر أن يذهبَ عندها عقلُك ، فأفاقت بعدَ طويلٍ وهي تقول : وعزتِكَ لولا معرفةُ الراجينَ لك لضاقت عليهم الدنيا خوفاً من حلول سَخَطِكَ .

٤٨ ـ حدثنا سعدان بن نصر ببغداد ، قال : حدثنا عبد الله(٥٤) بن واقد الحراني ، عن مسعر ، عن علي بن الأقمر ، عن أبي جُحيفة قال :

كانَ رسولُ الله ﷺ يقومُ حتّى تَفطّرَ قَدَمَاه ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ غَفَرَ (اللّهُ)(٥٥) لَكَ ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ !؟ قال : أَفَلا أكونُ عبداً شكوراً .

٤٩ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن بشر ، عن مسعر ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال :

قامَ رسولُ الله ﷺ حتى تورَّمَتْ قَدَماهُ ، أو قال : ساقاه ، فقِيلَ لَهُ : أليسَ قَدْ غفَرَ اللّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟! قال : أَفَلاَ أكونُ عبداً شكُوراً .

٥٠ ـ حدثنا الترقفيّ ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن عِلاقة ، عن المغيرة بن شعبة قال :

= أو جوهر زوجته فكانت امرأة متعبدة ، أورد لها الخطيب البغدادي حكايات في الزهد . انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، الأنساب ٢ / ١١٨ .

(٥٣) في (ك) : القلوب .

(٥٤) في نسخة (ق) : عبيد الله . ثم ذكر في الهامش بخط ضياء الدين المقدسي : الصواب عبد الله وهو أبو قتادة .

(٥٥) الزيادة من نسخة (ك) .

قامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتّى تفطَّرَتْ قَدَمَاهُ دَماً ، فقيل لـه : قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّر ! قال : أفَلا أكونُ عَبْداً شكوراً[٥٦] .

٥١ ـ حدثنا محمد بن دَيْسم ، قال : حدثنا أبو نعيم [١٣٣ / آ] قال : حدثنا مسعر ، عن زياد بن علاقة ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة يقول :

إنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ليقومُ حتى تَرِمَ قَدمَاهُ ، فيقال له ، فَيَقولُ : أفَلا أكونُ عَبْداً شَكُوراً .

٥٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا شاذ بن الفياض واسمه هلال ، قال : حدثنا الحارث بن شبل ، عن أمّ النعمان الكنديّة ، عن عائشة قالت :

لّما نَزلَتْ هذه الآية : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فتحاً مبيناً ﴾[٥٧] اجْتهدَ النبيُّ ﷺ في العبادَةِ فَقِيلَ لَهُ : يا رسولَ الله ما هذا الاجتهادُ ؟! أليسَ قَدْ غَفرَ (الله)[٥٨] لك ما تَقَدمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأخر ؟! قَالَ : أفَلا أكونُ عَبْداً شَكُوراً .

٥٣ ـ حدثنا عليُّ بن حرب ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربيّ ، عن محمد بن عَمرو عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة قال :

كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ حتى تورّم قَدَماه ، فقيل له : أيْ رسولَ الله أتفعلُ هذا وقَدْ جاءَكَ مِنَ اللهِ أنه قَدْ غَفرَ لك ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَرَ ؟! قال : أفَلا أكُونُ عَبْداً شَكُوراً .

☆ ☆ ☆

(٥٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ١٦ بألفاظ مقاربة .

(٥٧) الفتح : ١ .

(٥٨) الزيادة من (ك) .

ذِكْرُ إغْفَالِ العَبْدِ شُكْرَ الله على نِعَمِهِ

٥٤ ـ حدثنا عباس الدوريّ ، قال : حدثنا شبابة بن سَوّار ، عن عبد الله بن العلاء بن زبْر ، قال : حدثنا الضحاك بن عرْزم قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

إنَّ أوَّلَ ما يُسْأَلُ عنه العبدُ مِنَ النعَمِ[1] أنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ أصحَّ جِسْمَكَ ، وَنُرْوِكَ مِنَ الماءِ البارِدِ !؟

٥٥ ـ حدثنا الحسن بن ناصح القطان بكرخ (سُرَّ مَنْ رَأى) ، قال : حدثنا مكيّ بن إبراهيم قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند[2] ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

الصِّحَةُ والفراغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كَثيرٌ مِنَ النَّاس .

٥٦ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا حَلْبَس بن محمد ، قال : حدثنا ابن جُريج ، عن عطاء ، قال : قال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال رسولُ الله ﷺ :

ما أنْعَمَ اللهُ على عَبْدٍ نِعْمَةً إلا كَثُرَتْ مُؤنةُ النّاسِ عَليهِ ، فإنْ لَمْ يَتَحَمّلْ مُؤْنَتَهُمْ[3] فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لزَوالِهَا .

---

(١) في نسخة (ك) : النعيم .

(٢) في نسخة (ك) : عبد الله بن سعيد بن أبي محمد . وهو تصحيف انظر التهذيب ٥ / ٢٣٩ .

(٣) في (ك) : مؤنهم .

٥٧ - حدثنا العباس (الدوريّ)[٤] قال : حدثنا عبد الله بن عون ، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد ، قال : حدثنا سعيد بن فلان ، قال : حدثني حماد بن جعفر (العبدي)[٥] قال : حدثني عكرمة بن خالد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :

يُجاءُ بعَبْدٍ مِنْ عَبيدِ اللهِ فيوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فيقولُ اللهُ : أيْ عَبْدِي ، هاتِ حَقّي قِبَلَكَ أجْزِكَ[٦] بحقّكَ قِبَلي بأدائك حَقّي عليكَ ، قالَ : فَيَنْظُرُ في ذلكَ فَلا يَسْتَطيعُ أنْ يُحيرَ جَواباً . فيقولُ لِملائِكَتِهِ : يا مَلائكتي ، انظُروا في عَمَلِ عَبْدي ونِعْمَتي عَليهِ ، أظنُّهُ قال : فَيَنظُرونَ فيقُولون : ولا بِقَدْرِ نِعْمَةٍ واحِدةٍ مِنْ نِعَمِكَ عليه ، قال : فيقولُ يا ملائكتي ، انظُروا في عَمَلِ عَبْدِي سيئهِ وصالحه ، فينظرون فيجِدُونَه كَفَافاً ، فيقولُ : عَبْدِي قَدْ قبلتُ حسناتِكَ وغَفَرْتُ لَكَ سيئاتِكَ ، وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ نِعْمَتي ما بَيْنَ ذلكَ [١٣٤ / آ] .

٥٨ - حدثنا عباس بن محمد الدوريّ ، قال : حدثنا عُبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا مباركُ بن حسان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال :

إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يابنَ آدَمَ اثنَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُما : جَعَلْتُ لَكَ نَصيباً في مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بكَظْمِكَ لأُطَهِّرَكَ وأُزكيَكَ ، وصلاة عِبادي عَلَيكَ بَعْدَ انقِضَاءِ أجَلِكَ .

٥٩ - حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن داود القنطري ، قالا : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني سليمان بن هَرِم القرشي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال :

خَرَجَ إلينا رسُولُ الله ﷺ يوماً فقالَ : خرجَ مِنْ عِندي خَليلي جبريلُ آنفاً

(٤) الزيادة من (ك) .

(٥) الزيادة من (ك) .

(٦) ك : (أجزيك) .

فقالَ : يا محمدُ ، والذي بَعَثَكَ بالحقّ ، إنَّ لله عَبداً مِنْ عِبادِهِ عَبدَ اللهَ خمس مئة عام على رأسِ جَبَلٍ ، عَرضُه وطولُه ثلاثونَ ذِراعاً في ثلاثين ذراعاً ، والبحرُ مُحيطٌ[7] بـهِ أربعةُ آلافِ فرسخٍ مِنْ كلِّ ناحية ، وَأَخْرَجَ[8] اللهُ لَهُ عَيْناً بعرْضِ الأُصْبَعِ تَفيضُ بماءٍ عَذْبٍ فَتستنْقِعُ في أسفلِ الجبل[9] ، وشجرة رُمّانٍ تُخرجُ لـه كلَّ يوم رُمانـةً فتغـذّيـه يَومَهُ ، فإذا أَمْسَى أصابَ مِنَ الوضوء ، وأخَذَ تلكَ الرُّمّانَة فأكلَها ، ثُمَّ قـامَ لِصَلاتِـه فسألَ ربَّهُ عِنـدَ وقتِ الأجَلِ أن يقبضَـه ساجِـداً ، ولا يجعَـل للأرضِ ولا لشيءٍ يُفسده عليه سبيلاً ، ثم يبعثَهُ وهو ساجـد ففعل ، فنحنُ نمرُّ عليـه إذا هَبَطْنـا وإذا عرجْنا ، فنجدُ في العلم أنّه يُبعثُ يَوْمَ القيامـةِ فَيَقِفُ بينَ يَـدَيِ اللهِ عزَّ وجلَّ فيقولُ الربُّ : أدخِلُوا عبدِي الجنـةَ برَحمَتِي ، فيقولُ : بلْ بعملي ، فيقولُ : أدخِلوا عبـدي الجنةَ برَحمتي . فيقولُ : بلْ بعملي [١٣٤ / ب] فيقولُ اللهُ لملائكته : قايسُوا عَبْدي بنِعمتي عليه وبعملِه . قالَ : فتوجدُ نِعمةُ البصَرِ قدْ أحاطَتْ بعبادَتِه خمسَمئـةِ عـامٍ ، وبقيتْ نعمةُ الجَسَدِ فَضْلاً عليـه ، فيقولُ : أدخلوا عبـدي النـارَ . قـال : فيُجَرّ إلى النّـارِ ، فينـادي : ربِّ برحمتِـك أدْخِـلْ[10] الجنــةَ . فيقـولُ : رُدّوه ، فيـوقَفُ بينَ يَـدَيْـه ، فيقولُ : يـا عبْـدي مَنْ خلقَـكَ ولم تَـكُ شيئـاً ؟ فيقـولُ : أنتَ يـارب ، فيقولُ : أكَـانَ ذلـكَ مِنْ قِبَلِـكَ أمْ بِرَحْمَتي ؟ فيقولُ : بلْ برحمتِـك . فيقولُ : مَنْ قَوَّاك على عبَادةِ خمسِمئة عامٍ فيقولُ : أنتَ يا ربِّ . فيقولُ : مَنْ أنزلَكَ في جبلٍ في وَسَطِ اللجّة[11] وأخرجَ لكَ الماء العذبَ مِنَ الماء المـالحِ وأخْرَجَ لَـكَ كُلَّ يومٍ رمّـانـةً وإنما تخرج في السنة ، وسألتني أنْ أقبضَكَ ساجداً ففعلتُ ذلكَ بِـك ؟ فيقولُ : أنتَ يـا ربِّ . فيقولُ : فـذلـك برحمتي وبرحمتي أُدخلُـكَ الجنَّـةَ ، أَدْخِلُـوا عبـدي الجَنَّـةَ

(٧) (ك) : لمحيط .

(٨) (ك) : فأخرج .

(٩) في (ك) : في أسفل الجبل البحر ، وفي (ق) : في أسفل البحر وكلاهما تصحيف .

(١٠) (ك) : أدخلني .

(١١) (ك) : البحر .

برَحمتي ، فنعمَ العبْدُ كنتَ يا عبدي فيـدخِلُـهُ الجنـة . فقـال جبريلُ : إنّما الأشيـاءُ برحمةِ اللهِ ، يا محمّدُ[١٢] .

☆ ☆ ☆

---

(١٢) الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٧ بألفاظ مقـاربـة عن الليث بن سعـد ، عن سليمـان بن هرم ... ورواه الحـاكم في المستـدرك من طريق يحي بن بكير : حـدثنـا الليث عن سليمان بن هرم ... ثم قال : قلت : لم يصح هذا ، والله تعالى يقول : ﴿ ادخلوا الجنة بمـا كنتم تعملون ﴾ ، ولكن لا ينجي أحداً عملُه من عذاب الله ، كما صح ، بلى ، أعمالنـا الصـالحـة هي من فضل الله علينا ومن نعمه لا بحول منا ولا بقوة فله الحمد على الحمد له .

وقال ابن حجر في لسان الميزان : ولما أخرج الحاكم في المستـدرك هـذا الحـديث قـال : صحيح . والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين .

في سجود الشكر لله عزّ وجلّ عند البشارة

٦٠ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، عن ابن شهاب ، عن ابن لكعب بن مالك قال :

لَمَّا أَتَى كَعْبَ[١] بن مَالِكَ الذي بَشَّره بتوبته سَجَدَ وأَعْطَى الذي بشَّرهُ ثَوْبيه[٢] .

٦١ - حدثنا أحمد بن منصور الرماديّ ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه قال :

سَمِعْتُ نِداءً من ذَروةِ سَلْعٍ[٣] أنْ : أَبْشِرْ [١٣٥ / آ] ياكعبُ ، قَالَ : فَخرَرْتُ سَاجِداً وعَرَفْتُ أنَّ الله قَدْ جَاءَ بالفَرَج ثم ذكر مثل حديث القلوسي .

٦٢ - حدثنا يحي بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيلُ ، قال : حدثنا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة ، عن أبيه ، عن جدّه :

أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أتاهُ الأَمْرُ يسُرُّهُ خَرَّ ساجداً[٤] . [شكراً لله][٥] .

٦٣ - حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا محمد بن السكن الشِّمْشاطِي قال :

---

(١) هو أحد الثلاثة الذين خلّفوا في غزوة تبوك .

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(٣) سَلْع : موضعٌ بقرب المدينة المنورة .

(٤) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(٥) الزيادة من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ص ٢٧ .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي ، عن يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جده :

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رَأى صاحِبَ بلاءٍ خرَّ سَاجِداً .

٦٤ - حدثنا القلوسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال : حدثناشعيب بن طلحة التيمي ، عن أبيه ، عن أسماء بنة أبي بكر :

أنَّها لمّا قُتِلَ ابنُها عبدُ اللهِ بنُ الزبير كانَ عِنْدَها شيءٌ أعطاها النبيُّ ﷺ في سَفَطٍ فأمَرَتْ طارِقاً بطلبه[٦] ، فلمّا جاءَها بِهِ سَجَدَتْ .

٦٥ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد الجرميّ ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن محمد بن قيس الهمَداني ، قال : سمعت أبا موسى الهَمَداني[٧]

رأيتُ عَلياً وهُمْ يَطْلُبونَ المُخْدِج[٨] وَهُوَ يَعْرَقُ ويَقولُ : ما كَذبْتُ ولا كُذِّبْتُ ، فلمّا وَجَدَهُ خرَّ ساجِداً .

---

(٦) في الأصلين : يطلبه . وهو تصحيف .

(٧) أبو موسى الهمداني ، روى عنه الوليد بن عقبة بن معيط ، وروى عنه ثابت بن الحجاج . لسان الميزان ٧ / ١١٢ .

(٨) في تاريخ الطبري ١ / ٩١ قال : عن علي أن قوماً يخرجون من الإسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم رجل مخدج اليد قال : وسمعه نافع : المخدج أيضاً ... قال : فأخبرني أبو عبد الله أن علياً سار إليهم (أي إلى الخوارج) حتى إذا كان حذاءهم على شط النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا ، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله ، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم ، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم : ما نجده ، حتى قال بعضهم : لا ما هو فيهم . ثم إنه جاء رجل فبشره وقال : يا أمير المؤمنين قد وجدناه تحت قتيلين في ساقية . فقال : اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها ، فلما أُتي بها أخذها ثم رفعها وقال : واللهِ ما كذبتُ ولا كُذِّبت .

٦٦ ـ حدثناحماد بن الحسن الورّاق ، قال : حدثنـا سيّـار بن حـاتم العَنَزي قـال : حدثنا عثمان بن عثمان القُرشي ، قال : حدثنا علي[٩] بن زيد بن جُدْعان قال :

كُنَّا عِنْدَ الحسن[١٠] البصري وَهُوَ مُتَوارٍ في مَنْزِلِ أبي خليفة العَبْديّ فَجاءَ رجلٌ فقالَ : ياأبا سَعيدٍ تُوفي الحجّاج فخرَّ ساجِداً[١١] .

٦٧ ـ حدثنا الرمادي ، قال : حدثنا عبدُ الله بن صالح وابن بكير أن الليث حدثهما قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب [١٣٥ / ب] قال : أخبرني[١٢] سالم بن عبد الله أن كَعْبَ[١٣] الأحبار قال لعمرَ بنِ الخطاب :

إنَّا لنجدُ : وَيْلٌ لسُلْطانِ الأرْضِ من سُلْطانِ السماء . قَالَ عمرُ : إلاَّ مَنْ حَاسَبَ نفسَه . قال كعبٌ : إلاّ مَنْ حاسَبَ نَفْسَه . فَكَبَّرَ عمرُ وخرَّ سَاجِداً .

☆ ☆ ☆

---

(٩) علي بن زيد بن جُدعان ، الإمام أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى ، حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ، حدث عنه شعبة وسفيان وحماد بن سلمة ، كان من أوعية العلم . توفي سنة ١٣١ هـ . سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٥ / ٢٠٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٢ .

(١٠) تقدمت ترجمته ص ٣٥ .

(١١) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٢٧ بألفاظ مقاربة .

(١٢) في (ك) : أخبرنا .

(١٣) كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار ، تابعي ، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، وأسلم في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، وقدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فجالس الصحابة وكان يحدثهم عن الأمم الغابرة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي بها سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه . سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٣ / ٤٨٩ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٥ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٥٢ ، الإصابة ٥ / ٣٢٢ .

في الانحرافِ عَنْ شُكْرِ نِعَمِ الله بالإقامَةِ على مايكره اللهُ عز وجل

٦٨ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدثنا القاسم بن غُصن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

ياعَائشةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ ، فإنّها قلّما زالَتْ عَنْ قَوْمٍ فعادَتْ إليهم [١] .

٦٩ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن كُليب ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني يزيد بن أَيْهم ، عن الهيثم بن مالك الطائي ، قال : سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر :

إن للشيطانِ مَصَالِيَ [٢] وفُخُوخاً ، وإنَّ من مَصالي الشَّيْطان وَفُخُوخِه البَطَرَ بأَنْعُمِ الله ، والفخر بإعطاء الله ، والكِبْرياء على عبادِ اللهِ ، واتباعَ الهَوَى في غيرِ ذاتِ الله (عزّ وجلّ) [٣] .

٧٠ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني حَرْمَلة بن عِمْران ، عن عقبة بن مسلم ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن

---

(١) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٣ بألفاظ مقاربة .

(٢) المصالي : شبيهة بالشَرَك ، واحدتها مصلاة ، أراد مايستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها . النهاية ٣ / ٥١ .

(٣) الزيادة من (ق) .

رسول الله ﷺ قال[٤] :

إذَا رأيْتَ اللهَ يُعْطي العبْدَ كُلَّ ماأحبَّ وَهُوَ مُقيمٌ على معاصيه ؛ فإنّما ذَلِكَ استِدْرَاجٌ مِنْهُ لَهُ[٤] ثم فرغ بهذه الآية[٥] ﴿ فلما نَسُوا ماذُكِّرُوا [١٣٦ / آ] به فتحنا عليهم أبوابَ كلِّ شيءٍ حتى إذَا فَرِحُوا بما أُوتوا أخَذْناهُم بَغْتَةً فإذا هُمْ مبلسون[٦] ﴾ .

٧١ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أبو عمر الضرير ، قال : حدثنا أبو سلمة مولى لعتيك ، قال : قالت هند[٧] :

إذَا رأيْتُم النِّعَمَ مُسْتَدِرَّةً فبادِرُوا بتعجيل الشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزَّوَالِ[٨] .

٧٢ ـ أنشدني بعض أصحابنا[٩] :

بَدَا حِينَ أثْرَى بإخْوَانِهِ ... فَفَلَّلَ عَنْهُم شَبَاةَ[١٠] العَدَمْ

---

(٤) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٩ بألفاظ مقاربة .

(٥) الأنعام : ٤٤ .

(٦) مبلسون : دائمو الحزن ، آيسون من رحمة الله تعالى . مجاز القرآن لأبي عبيد معمر بن المثنى ١ / ١٩٢ ، اللسان (بلس) .

(٧) هند بنت المهلب بن أبي صفرة ، زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي ، حدثت عن أبيها والحسن البصري وأبي الشعثاء ، حكى عنها أبناء أخيها حجاج ومحمد وزياد بن عبد الله القرشي وأبو سلمة مولى العتيك ، ووفدت على عمر بن عبد العزيز . تاريخ ابن عساكر ١٩ / ٢٩١ نسخة س الظاهرية .

(٨) وأورده ابن عساكر في تاريخه المجلد ١٩ الورقة ٢٩١ ب نسخة س .

(٩) البيتان نسبا إلى الجاحظ في زهر الآداب ١ / ٤٩٧ وهدية الأمم ٤٤٤ في مدح الوزير الكاتب محمد بن عبد الملك الزيات مع ثلاثة أبيات أخرى :

فتى خَصَّه الله بالمكرمات ... فمازج منه الحيا بالكرم

إذا همة قصرت عن يد ... تناولها بجزيل الهمم

ولاينكت الأرض عند السؤال ... ليقطع زواره عن نعم

ورويت الأبيات لغير الجاحظ . انظر مجلة المورد المجلد ٣ / ٣ شعر الجاحظ لمحمد جابر المعيبد .

(١٠) الشباة : حدّ كل شيء ، وفله وفلله : ثلمه فتفلل . القاموس .

وَذَكَّرَهُ الحـــزمُ غِبَّ الأمــــو ... رِ فبــادر قَبْلَ انْتِقَــالِ النِعَمْ

٧٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حـدثنـا يحي بن معين ، قـال : حـدثنـا أبو إسحاق الطـالقـاني ، عن داود بن عبـد الرحمن المكي[11] ، عن عمر بن سعيـد بن أبي حسين ، عن أبي حازم[12] .

إذَا رَأيْتَ اللهَ يُتَابِعُ نِعمَةَ عَلَيْكَ وأَنْتَ تَعْصِيه فاحْذَرْهُ .

٧٤ ـ حـدثنـا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزُّهري من ولـد عبـد الرحمن بن عوف قال : يُروى عن أبي بكر الهُذَلي[13] قال :

كُنّـا عنـد الحَسَنِ البَصْري إذْ أَقْبَل وكيعُ[14] بن أَبي سَوْد فقـالَ : يـاأبـا سَعِيدٍ مـاتقولُ في دَمِ البراغيثِ يُصيبُ الثَّوبَ أيُصلي فيـه ؟ فَقَـال الحَسَنُ : يـاعَجَبـاً مِمَّن يَلَـغُ[15] في دِمـاءِ المُسْلِمين كأَنَّـهُ كَلْبٌ ، ثم يَسْأَلُ عَنْ دَمِ البَراغيثِ ؟! فقـام وكيـعٌ ينخلجُ في مِشْيَتِـه تَخَلُّجَ المَجْنُون . فقـالَ الحسنُ : للهِ في كُلِّ عُضْوٍ منـك[16] نِعْمَـةٌ ، اللهُمَّ لاتَجْعَلْنا مِمَّن يَتقَوى بِنِعْمَتِكَ عَلَى مَعْصِيَتِكَ .

---

(١١) في (ك) : الملكي وهو تصحيف . انظر التهذيب .

(١٢) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج التمار ، شيخ المدينة المنورة ، ولـد في أيـام ابن الزبير وابن عمر وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وروى عنه الزهري والحمادان والسفيـانـان ومـالـك وغيرهم . تـوفي سنـة ١٤٤ هـ . تهـذيب التهـذيب ٤ / ١٤٤ ، سير أعلام النبـلاء (المطبوع) ٦ / ١٠١ .

(١٣) أبو بكر الهذلي البصري ، اسمه سُلمى بن عبـد الله بن سُلمى ، وقيل اسمـه روح وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري . روى عن الحسن البصري وابن سيرين والشعبي . وروى عنه ابن جريج ووكيع وابن عيينة . توفي سنة ١٦٧ هـ . تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٦ ، خلاصة تـذهيب تهذيب الكمال ٤٤٥ ، تبصير المنتبه ٢ / ٦٨٧ .

(١٤) وكيع بن حسـان بن أبي سود ، أبو المطرف التميمي الغُداني ، لـه أخبـار مع قتيبـة بن مسلم . انظر وفيات الأعيان ٤ / ٨٧ ، ٨٨ ، ٦ / ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، الكامل ٥ / ١٤ ـ ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(١٥) يلغ : ولغ الكلب في الإناء وفي الشراب ، ومنـه وبـه يلغ ، شرب مـافيـه بـأطراف لسـانـه أو أدخل لسانه فيه فحركه . النهاية ٥ / ٢٢٦ ، القاموس المحيط ٣ / ١١٥ .

(١٦) في (ك) : منه .

٧٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا يحي بن معين ، قال : حدثني محمد بن كثير الصنعاني ، عن بعض أهل الحجاز ، قال : قال أبو حازم[١٧] :

كُلُّ نِعْمَةٍ لاتُقَرِّبُ مِنَ اللهِ فَهِيَ بَلِيَّةٌ[١٨] .

٧٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي[١٩] ، قال : حدثنا سلمة بن شَبيب ، قال : حدثنا زيدُ بنُ الحُباب ، قال : حدثنا موسى بن عُبيدة ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي[٢٠] يقول :

إنَّ اللهَ يَسْأَلُ[٢١] أَهْلَ النَّارِ عَنِ النِّعْمَةِ ؛ فلم يَرُدُّوا إليه مِنْهَا شَيْئاً ، فَأَدْخَلَهُم النَّارَ ، فقَالَ : ﴿ إنَّ عَذَابَها كانَ غراماً ﴾[٢٢] .

٧٧ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين[٢٣] قال :

مَرَّ دَيرانيٌّ مِنَ الرُّهْبَانِ فَقُلْنا : أَيْنَ تُريدُ ؟ قَال : أَجُولُ أَطْلُبُ صَلاَحَ قَلْبي . قُلْتُ : فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فبكى ، ثُمَّ قَالَ : أقبلتُ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَلّوا نِعَمَ الله عِنْدَهُمْ ، فَخِفْتُ أَنْ يَسْلبَهُم إيّاها عِنْدَما رَأَيْتُ مِنْ تَضْيِيعِهِم شُكْرَهَا فَهَرَبْتُ عِنْدَ ذلك ، فَهَلْ مِنْ مُرْشِدٍ يُرْشِدُ إلى خَيْرٍ أو يَدُلُّ عليه ؟

---

(١٧) تقدمت ترجمته ص ٥٩ .

(١٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص ٦ .

(١٩) في نسخة (ق) : الدوري وهو خطأ .

(٢٠) تقدمت ترجمته ص ٤٤ .

(٢١) في نسخة (ك) : سأل .

(٢٢) الفرقان : ٦٥ .

(٢٣) محمد بن الحسين : أبو جعفر ويعرف بأبي شيخ البُرجلاني ، نسب إلى محلة البرجلانية من قرى واسط أو إلى محلة البرجلانية ببغداد ، وهو صاحب كتاب الزهد والرقائق ، سمع الحسين الجُعفي وزيد بن الحباب ، روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد وأبو بكر بن أبي الدنيا . توفي سنة ٢٣٨ هـ تاريخ بغداد ٢ / ٢٢٢ ، اللباب : ١ / ١٠٨ .
وفي نسخة (ق) : محمد بن الجنيد وهو سهو فيما يظهر .

ما يَجِبُ عَلَى النَّاسِ من الشُّكْرِ للمُنْعِمِ عليه

٧٨ ـ حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد ، قال : حدثنا المطلبُ بن زياد ، قال : ابن أبي ليلى ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ[1]

٧٩ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي ومحمد بن فُضيل ، عن ابن شبرمة ، عن أبي معشر ، عن الأشعث بن قيس .

ح [١٣٧ آ] وحدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن الصلت الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن طلحة الإيامي ، عن عبد الله بن شريك ، عن عبد الرحمن بن عدي الكندي ، عن الأشعث بن قيس .

ح[2] قال : وحدثنا العباس الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري ، عن سالم بن عبد الرحمن ، عن زياد بن كليب ، عن الأشعث بن قيس كلهم قالوا : عن رسول الله ﷺ قال :

أَشْكَرُ النَّاسِ لله أَشْكَرُهُم للنّاس

٨٠ ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرّقاشي ، قال : حدثنا علي بن القاسم ،

---

(١) جاء الحديث شطراً من الشعر وهو من البحر البسيط .

(٢) سقطت من نسخة ك

قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد[٣] الدراوردي[٤] ، عن سُهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

ح وحدثنا أبو الأحوص محمد بن نصر ببغداد ، قال : حدثنا عفان بن مُسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ .

٨١ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وأبو قلابة الرقاشي ، ونصر بن داود قالوا : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقريُّ ، قال : حدثنا أبو وكيع ، عن أبي عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

لا يَشكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ ، ولا يَشكُر الكثيرَ مَنْ لا يشكرُ القَليل

٨٢ ـ حدثنا الحسن بن ناصح ، قال : حدثنا إسحاق بن عيسى ، قال : حدثنا وكيع[٥] الرؤاسي ، عن أبي عبد الرحمن الشامي ، عن الشعبي ، عن النعمان [١٣٧ ب] ابن بشير قال : قال رسول الله ﷺ :

التَحدُّثُ بِنعمةِ اللهِ شُكْرٌ ، وَتَركُها كُفْرٌ ، ومَنْ لَمْ يشكُر اليَسير لَمْ يَشْكُرِ الكثير ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله عزّ وجلَّ . [والجماعةُ بَركةٌ والفُرْقَةُ عذاب] [٦]

٨٣ ـ حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع ، قال حدثنا عيسى بن يونس .

---

(٣) سقطت الكلمة من (ك) .

(٤) في (ق) : الدراودي . وهو خطأ . انظر اللباب في تهذيب الأسماء واللغات ٤١٤/١ .

(٥) في الأصلين : « أبو وكيع » وهو سهو ، والتصحيح من كتاب الشكر لابن أبي الدنيا . وهو أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، حدث عن هشام بن عروة وخلائق ، وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق وابن معين وآخرون . توفي سنة ١٧٦ هـ . الخلاصة للخزرجي ٤١٥ .

(٦) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص١٤بألفاظ مقاربة .

ح[(٧)] وحدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري جميعاً عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِئ عَليه ، فَمَنْ لم يَفْعل فليَذْكُرْه ، فإنَّ مَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَه

٨٤ ـ أنشدني مُحرز بن الفضل :

عَلامَةُ شُكْرِ المرْءِ إعلانُ شُكرِهِ   وَمَنْ شَكَرَ المعروفَ مِنْهُ فما كَفَر

٨٥ ـ حدثنا الوليد بن مضاء الموصلي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال :

مَنْ أتى إليكُمْ مَعْروفاً فكافِئُوه ، فإنْ لم تَقْدِرُوا فادْعُوا لَهُ حتى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كافَيْتُمُوه .

٨٦ ـ أنشدني علي بن الحسين ، قال : أنشدني ابن[(٨)] أبي الدنيا :

لَوْ كُنْتُ أعْرِفُ فَوقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً   أَعْلى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ الله في الثَمنِ
إذاً مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً   حَذْواً عَلى حَذوِ ما أَوْلَيْتَ من حَسَنِ

٨٧ ـ حدثنا علي بن يزيد الحراني ، قال : حدثنا عثمان بن الخرّزاد ، قال : حدثني

---

(٧) سقطت من (ك)

(٨) عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي ، أبو بكر ، حافظ للحديث ، مكثر من التصنيف ، وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام ما يلائم طبائع الناس . جمع في تآليفه بين الحديث والأدب . توفي ببغداد سنة ٢٨١ هـ . تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، سير أعلام النبلاء (المخطوط) ٩٣/٩ ، الأعلام ٢٦٠/٤

ابن أبي السري العسقلاني ، قال : حدثنا مؤمل بن عبد الله الثقفي[9] ، قال : حدثنا سهل مولى المغيرة الزهري ، عن حسين بن رُسْتُم الأيْلي وكان من العبَّاد ، روى عنه مالك بن أنس ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قال :

يا عَائِشةُ رُدّي عليَّ البيتين اللذين قَالَهما اليهوديّ ، قُلْتُ : قالَ فُلانٌ اليَهوديُ

ارْفَعْ ضعيفَك لا يَحُرْ[10] بك ضعفُهُ يَوماً فتدركَه العواقبُ قد نما
يَجزيْكَ أو يُثني عَلَيْكَ وإنَّ مَنْ أثْنى عَليكَ بما فَعلْتَ فقد جَزَى[11]

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : قَاتَلَه اللهُ ، ما أحْسَنَ ما قَالَ ! ولَقَدْ أتَاني جبْريلُ برسالةٍ مِنَ اللهِ ، فَقَالَ : يا محمدُ ، مَنْ فُعِلَ به معروفٌ[12] فلَمْ يَجِدْ إلا الدعاءَ والثناءَ فقد كَافَأ[13] .

٨٨ ـ حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، قال : حدثنا سليمان بن أيوب بن حرب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال :

---

(٩) في نسخة (ك) : مؤمل بن عبد الرحمن . وفي التهذيب : ٣٨٢/١ : مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله .

(١٠) لا يحر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(١١) البيتان في العقد الفريد ٢٧٨/١ ونسبهما لزهير بن جندب مع خلاف يسير في الألفاظ ، ونسبهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٨١/١ لزهير بن جناب ، وفي اللآلئ ٢٠٦ نسبهما لورقة بن نوفل ، وكذلك في الخزانة ٣٩/٣ ، وفي الأغاني نسبها لغريض اليهودي . ثم ذكر أقوالاً في نسبتها ، وصحح أنها لغريض أو لابنه سعية بن غريض ، وأوردهما البكري في فصل المقال ص٢٠٧ مع زيادة بيت ثالث :

إن الكريم إذا أردت وصاله لم يلفَ رثاً حبله وهو القوي

(١٢) في نسخة (ك) : معروفاً

(١٣) في نسخة (ك) : كافأه

مَنْ أُولِيَ مَعْروفاً فَلَمْ يَجِدْ إلا الثناءَ فأثنى به فقد شَكَرَهُ ، وَمَنْ كَتَمَهُ فقد كَفَرَهُ .

٨٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن غالب النضري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المدني ، عن الحسين بن عبد الله (بن)[١٤] ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، أن النبي ﷺ قال :

مَنْ أَنْعَمَ عَليهِ أَحَدٌ بِنِعمةٍ فَلْيُكَافِئْهُ بها إنْ كَانَ يَجِدُ ذَلِكَ ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ فَثَنَاءً حَسَنٌ [١٣٨ ب] ودعاء له .

٩٠ - حدثنا سعدان بن يزيد البزّاز ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال :

قَالَ المهاجرون : يا رسول الله ، ما رأيْنَا مِثْلَ قَومٍ قَدِمْنا عليهم أَحْسَنَ مُواساة في قَليلٍ ، ولا أحسنَ بَذْلاً من كثير ، كَفُونا المُؤنَةَ وأشْرَكونا في المهنى ، حتى لَقَدْ خَشِينا أنْ قَدْ ذَهَبُوا بالأجْرِ كلّه . قال : لا ، ما أَثْنَيْتمْ عَلَيْهِمْ ودعوتم لَهُم .

٩١ - قال أبو بكر[١٥] : وأنشدونا : [الطويل]

فَلَو كَانَ يَسْتَغني عَنِ الشُّكْرِ ماجِدٌ لعِزةِ مُلْكٍ أوْ عُلُوٍّ مكانِ
لَما أَمَرَ اللهُ العِبادَ بشُكرهِ فقالَ : اشكروا لي أيُّها الثقلانِ

٩٢ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا القاسم بن سلاّم ، قال : حدثنا يحي بن سعيد ، عن السائب بن عمر ، عن يحي بن عبيد الله بن صيفي ، عن النبي ﷺ أنه قال :

مَنْ أُزِلَّتْ إليهِ نعمةٌ فلْيَشْكُرْهَا

---

(١٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ك)

(١٥) يعني الخرائطي .

قال أبو منصور : قال أبو عبيد[١٦] يقول : أَسْدَيْتُ إليه واصْطَنعْتُ عِنْدَهُ . يقال منه : أَزْلَلْتُ إلى فُلانٍ نِعْمَةً فأَنا أُزِلُّها إزْلالاً .

قال أبو عُبيد : وأنشد أبو عُبيدة مَعْمَرُ بنُ المُثنَّى لكُثَيِّر عَزَّةَ :

فإنّي وإنْ صدّت لَمُثْنٍ وصادقٌ ... عليها بما كانَتْ إلينا[١٧] أَزَلَّتِ

٩٣ - حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، قال : حدثنا هشام بن عمّار ، قال : حدثنا صدقة بن خالد ، قال : حدثنا ابنُ جابر ، قال : حدثني سُليم بن عامر ، قال : سمعت عبد الله بن قرط الأزدي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، على المنبر يقول في يوم أضحى ورأى على الناس أنواع الثياب[١٨] :

يَاَلها مِنْ نِعْمَةٍ ما أَسْبَغَها ، وَيَالَها مِنْ كَرَامَةٍ ما أظْهَرَها ، إنَّه ما زَالَ عَنْ جادةِ قومٍ شيءٌ أَشَدُّ عليهمْ مِنْ نِعْمَةٍ لا يَسْتَطِيعون[١٩] رَدّها ، وإنَّما تَثْبُتُ النِّعَم[٢٠] بِشُكْرِ المُنْعَمِ عليه للمُنعِمِ .

٩٤ - سمعت أبا مؤسى المؤدب يقول : يروى عن جعفر[٢١] بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال لجليس له يوماً :

---

(١٦) يعني القاسم بن سلام . تقدمت ترجمته ص ٣٦ والخبر في غريب الحديث ١٥/١ .

(١٧) وفي غريب الحديث : ويروى « لدينا أزلت » .

(١٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص٢٠

(١٩) في نسخة (ق) : لا تستطيعون

(٢٠) في نسخة (ك) : النعمة . وكذا في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا

(٢١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الإمام الصادق أبو عبد الله ، ولد سنة ٨٠ هـ ورأى بعض الصحابة ، حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر ، وعروة بن الزبير ، وعطاء والزهري ، حدث عنه ابن موسى الكاظم ويحي بن سعيد وأبو حنيفة ومالك . توفي سنة ١٤٨ هـ . حلية الأولياء ١٩٢/٣ ، سير أعلام النبلاء المطبوع ٢٥٥/٦ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢ ، الأعلام ١٢١/٢ .

اشْكُرِ المنعِمَ عَلَيْكَ ، وأَنْعِمْ على الشَّاكِرِ لك ، فإنَّه لا نفادَ للنِّعم إذا شُكِرَتْ ، ولا بَقاءَ لها إذَا كُفِرَتْ ، والشُّكْرُ زِيادَةٌ في النِّعَمِ ، وأمَانٌ مِنَ الغِيَرِ .

٩٥ - أنشدني عمران بن موسى المؤدب :

فـإنَّـك إنْ ذوَّقتني ثَمَرَ الغنى حَمِدْتَ الذي أُجْنيكَ من ثَمَرِ الشُّكْرِ
وإنْ يَفْنَ ما أعْطَيْتَ في اليومِ أو غدٍ فإنَّ الذي أُعْطِيكَ يَبْقَى على الدَّهْرِ

٩٦ - أَنشدني مُحرز بن الفضل الرازي :

لأشكُرنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ إنَّ اهْتمامَك بالمعْروفِ مَعروفُ
ولا أَلومُكَ إذْ لم يُمضِهِ قَدَرٌ فالشيءُ بالقَدَرِ المحتومِ مَصْروفُ

٩٧ - حدثنا العباس بن الفضل الرَبعيُّ ، قال : حدثنا عبيد الله بن[٢٢] العبشي ، قال رجل لسفيان[٢٣] بن عيينة :

يَا أَبَا مُحمدٍ ، ما حديثٌ تُحدثونَه ؟ قال : ماهو يا بن أخي ؟ قَال : نَقُولُون إنَّ الله يقول : أيُّما عَبْدٍ كانَتْ له إليَّ حاجةٌ فَشَغَلَه شاغِلٌ عن مَسْأَلَتي[٢٤] حاجتَه أعْطَيْتُهُ فَوْقَ أمنيّتِه . فقال : وما تُنْكِرُ [١٣٩ ب] مِنْ هذا ؟ أما سَمِعْتَ قولَ أُميّةَ بن أبي الصَّلْتِ :

إذا أَثْنَى عَلَيْهِ المرْءُ يَوماً كفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثناءُ[٢٥]

---

(٢٢) كلمة « ابن » سقطت من (ك) .

(٢٣) سفيان بن عيينة ، الإمام الحافظ ، الكوفي ثم المكي ، ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ ، سمع من عمرو بن دينار وابن شهاب الزهري والأسود بن قيس وآخرين ، وحدث عن الأعمش وابن جرير وشعبة والشافعي وابن المديني ، وانتهى إليه علو الإسناد . توفي سنة ١٩٨ هـ . طبقات ابن سعد ٤٩٧/٥ ، حلية الأولياء ٢٧٠/٧ ، سير أعلام النبلاء (المطبوع) ٤٠٠/٨ ، الأعلام ١٥٩/٣ .

(٢٤) في نسخة (ك) : فسألته .

(٢٥) ديوان أمية بن أبي الصلت

٩٨ ـ قال : سمعت أبا جعفر العبدي يقول :

كَتَبَ محمدُ[٢٦] بنُ عبدِ المَلِكِ الزيّـاتُ كِتَـابـاً عَنِ المُعْتَصِمِ بـالله إلى عَبْـدِ اللهِ بنِ طاهرٍ[٢٧] فكانَ في فَصْلٍ مِنْهُ :

لَوْ لم يَكُنْ من فَضْلِ الشُكْرِ إلاّ أنـه لا يُرى إلاّ بَيْنَ نِعْمَـةٍ مقصُـورةٍ عَلَيْـهِ ، أو زيادةٍ مُنْتَظَرَةٍ مِنْهُ[٢٨]

٩٩ ـ قال : حدثنا الترقفي ، قال : حدثنـا أبو يزيـد الفيض بن إسحـاق ، قـال : قال : الفضيل بن عياض[٢٩]

خلَّتَـانِ لا أبيعُ إحْـدَاهُما بِشَيْءٍ : قَوْلُ النـاسِ قَـدْ أَحْسَنْتَ . لَوْ أعْطَيْتَ رَجُلاً أَلْفَ دِينَارٍ فقالَ لَكَ : أَحْسَنْتَ جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ، كانَ الذي أعْطَاكَ خيراً مِنَ الذي أَخَذَ . والأُخرى لا تشتريها بِشيءٍ قولُ النَّاسِ : قَدْ أَسَأْتَ .

١٠٠ ـ سمعت أبا العباس المبرّد يقول[٣٠] :

قـالَ أعْرابيٌّ لعَبْـدِ اللهِ[٣١] بن جعفر : لا ابْتَلاكَ اللهُ بِبَلاءٍ يعْجِزُ عَنْـهُ صَبْرُك ،

---

(٢٦) محمد بن عبد الملك بن أبان المعروف بـابن الزيـات ، وزير المعتصم والواثق العبـاسيين وعـالم باللغة والأدب . مات سنة ٢٣٣ هـ . تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ، الأعلام ١٢٦/٧

(٢٧) عبد الله بن طاهر ، أبو العبـاس ، أمير خراسـان ، ومن أشهر الولاة في العصر العبـاسي ، كان سيّداً نبيلاً باذلاً للمال مع العلم والمعرفـة والتجربـة ، وكان المـأمون كثير الاعتماد عليـه . الولاة والقضاة ١٨٠ ، الأعلام ٢٢٦/٤

(٢٨) كلمة « منه » سقطت من (ك) .

(٢٩) تقدمت ترجمته ص ٤٢ .

(٣٠) سقطت كلمة « يقول » من نسخة (ك) .

(٣١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . صحابي . ولد بأرض الحبشة لما هـاجر أبواه إليهـا ، وهو أول من ولد بها من المسلمين ، وكان كريمـاً يُسمى بحر الجود ، وللشعراء فيـه مـدائح توفي سنـة ٨٠ هـ . تاريخ دمشق لابن عساكر ص١٧ وما بعدها جزء (عبد الله بن جـابر ـ عبـد الله بن زيد) الأعلام ٢٠٤/٤

وأَنْعَمَ عَلَيْكَ نِعْمةً يُقَصِّر عَنْها شُكْرُك[٣٢]

١٠١ حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدثنا عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها [١٤٠ آ] قالت : قال رسول الله ﷺ :

كَفَى بها نِعْمَةً أنْ يتجاورَ المُتَجَاوِران أو يَصْطَحِبَا أو يَتَخَالَطَا ، فَيَتَفَرَقَا ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُما يَقُولُ لصَاحِبِهِ : جَزَاكَ اللهُ خَيْراً .

☆ ☆ ☆

(٣٢) الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر باختلاف في طريق الرواية واختلاف يسير في المتن كذلك . انظر ص٦٦ جزء (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) .

مَاذِكْرُهُ مِنْ كُفْرِ الصَّنِيعَةِ

١٠٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا خالد بن خداش ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أنبأنا يحي بن أيوب ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن مُعاذ بن أنس ، عن أبيه ، أن رَسُولَ الله ﷺ قال :

مِنَ العِبَادِ عِبَادٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القِيَامَةِ ، قِيلَ : مَنْ أُولَئِكَ ؟ قَالَ : المُتَبرئُ مِنْ وَالِدَيْهِ رَغْبَةً عَنْهُمَا ، والمُتَبَرِّئُ مِنْ وَلَدِهِ ، ورجلٌ أَنْعَمَ عليهِ[1] قَوْمٌ فكَفَرَ نِعْمَتَهُم وتَبَرَّأَ مِنْهُم .

١٠٣ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي ، قال : حدثنا أبو عتاب الدّلال ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن أبي جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :

مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ نِعْمَةٌ فَلَمْ يَشْكُرْهَا فَدَعَا عَلَيْهِ اسْتُجِيبَ لَهُ .

١٠٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا المعتمرُ بن سليمان ، عن عوف بن أبي جميلة ، قال : حدثنا خالد الربعي قال : كان يقال :

إنَّ مِنْ أجْدَرِ الأعْمَالِ أنْ لا تُؤخَّرَ عقوبَتُه أوْ تُعَجَلَ عُقُوبَتُهُ [١٤٠ ب] : الأمانَةَ تُخَانُ ، والرحمَ تُقْطَع ، والإحسانَ يُكْفَر .

١٠٥ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن عَبد الله بن شقيق ، عن كعب الأحبار[2] قال :

(١) في نسخة (ق) : عليهم

(٢) تقدمت ترجمته ص ٥٦ .

شَرُّ الحديثِ التَجْديف .

قال نصر : قال أبو عُبَيْد[٣] : قال : الأصمعي : التَجْدِيفُ : هُوَ الكُفْرُ بالنِّعَمِ ، يُقَال منه : جَدَّفَ الرَّجُلُ تجديفاً ، وقال الأموي : هُوَ استِقْلالُ ما أعْطَاهُ اللهُ (عز وجل)[٤]

١٠٦ ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم القوهستاني ، قال : حدثنا عُقبة يعني ابن مُكْرَم ، قال : حدثنا يونسُ بن بُكير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن حكيم ، عن أسماء[٥] بنة يزيد بن السكن قالت :

مَرَّ بي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأشْهَل ، وَكُنْتُ امرأةً وكُنَّ جَوَاري ، فلمَّا رَأَيْنَ رَسولَ الله ﷺ جَلَسْنَ وتَقبَّضَ بَعْضُهُنَّ إلى بعضٍ قال :

وَيْحَكِ يا بنتَ السَّكَن ، إيَّاكُنَّ وَكُفرَ المُنعِمْ . قُلْتُ : بأبي أَنْتَ وأُمِّي ، وما كُفرُ المُنْعِمِ ؟ قالَ : يأتِي الرَّجُلُ بمالِه إلى إحْدَاكُنَّ فَيَسْتَخرِجُها مِنْ سِتْرِها[٦] ثُمَّ لَعَلَّها تُرْزَقُ مِنْهُ رَجُلاً ، فتغضَبُ الغَضْبَةَ فَتَقُولُ : واللهِ ، ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قطُّ ، فإيّاكُنَّ وكُفْرَ المُنْعِمِ[٧]

تم كتاب الشكر[٨] والحمد لله والمنة ، وصلى الله على محمد وعلى آل محمد .

---

(٣) انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام ٣٤٢/٤

(٤) الزيادة من نسخة (ك)

(٥) أسماء (ويقال فكيهة) بنت يزيد بن السكن ، أم عامر ويقال أم سلمة الأنصارية الأشهلية ، لها صحبة ، بنت عمة معاذ بن جبل ، بايعت رسول الله ﷺ ، وشهدت اليرموك ، وسكنت دمشق ودفنت بها ، وعاشت إلى دولة يزيد بن معاوية . حلية الأولياء ٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/١٢ ، سير أعلام النبلاء المطبوع ٢٩٦/٢ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم النساء) ص٣٣

(٦) في نسخة (ك) : سترها . وورد على هامشها : أسرها

(٧) ورد الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم النساء) ص٣٣

(٨) في (ك) : فضيلة الشكر

تم بحمد الله تعالى الكتاب
مفرغا من التحقيق ، ليس
فيه غير كلام المؤلف
رحمه الله تعالى
وكتب
شاكر العصيمي
السبت ٢٣ ربيع الثاني ١٤٤٦
في الطائرة فوق مصر على
حدود سيناء متجه
للدمام .